

القس لوقا باسيليوس

يتساءل البعض عن كيفية كتابة الكتاب المقدس وأقسامه والمواد المستخدمة في كتابته. وكيفية جمعه.

### المواد المستخدمة في كتابة الكتاب المقدس

#### مواد الكتابة:

? ورق البردى: المخطوطة هى نسخة مكتوبة باليد للكتاب المقدس، ومن بين مواد الكتابة التى كانت متاحة فى فترات كتابة الكتاب المقدس، يعد ورق البردى أشهرها، وكان يصنع من نبات البردي. كان هذا النبات ينمو فى الأنهار والبحيرات الضحلة لمصر وسوريا. كانت ترسل شحنات كبيرة من ورق

البردى عبر ميناء بيبلوس السورى. ويعتقد أن الكلمة اليونانية biblos التى تعنى كتب قد أشتقت من اسم هذا الميناء. وجدير بالذكر أن الكلمة الإنجليزية Paper (التى تعنى ورق) قد أشتقت من الكلمة اليونانية لورق البردى (Papyrus).

ويقدم لنا كتاب تاريخ الكتاب المقدس الصادر عن جامعة كمبريدج شرحاً لطريقة إعداد ورق البردى للكتابة حيث كانت الأعواد تقـشر وتقطع طولياً إلى شرائحة قبل أن تدق وتكبس معاً وتوضع كل طبقتين معاً بحيث تكون إحداهما طولية والأخرى مستعرضة فوقها. وبعد أن تجف ينعمون سطحها الأبيض بحجر أو غيـر ذلـك مـن الأدوات. ويشير العلماء إلى وجود نوعيات مختلفة ذات سمك وأسطح متباينـة من ورق البردي قبل عصر المملكة الجديدة عندما كان الورق رقيقاً جداً في أغلب الأحيان.

وترجع أقدم البرديات المعروفة لنا إلى عام 2400 ق.م. كتبت أقدم المخطوطات على ورق البردي وكان من الصعب أن تعمر طويلاً إلا في الأماكن الجافة مثل صحاري مصر أو في الكهوف مثل كهوف قمران حيث اكتشفت مخطوطات البحر الميت.

ولقد كان ورق البردى شائع الاستخدام حتى القرن الثالث الميلادى تقريباً.



- ? الرقوق Parchment : وهذا الاسم يطلق على جلود الأغنام والماعز والغزلان وغيرها من الحيوانات. وهذه الجلود كان يتم إعدادها بنزع الشعر عنها وحكها حتى تصبح صالحة للكتابة عليها وتنوم طويلاً. ويضيف العلماء أن كلمة Parchment اشتقت من اسم مدينة Pergamum برغامس في آسيا الصغرى لأن إنتاج هذه الرقوق المستخدمة في الكتابة كان في وقت ما يرتبط ارتباطاً خاصاً بهذا المكان.
- ? الرق Vellum : وكان هذا الأكتم يطلق على جلود العجول. وكانوا غالباً يصبغونه باللون الأرجواني. وبعض المخطوطات التي لدينا الآن عبارة عن رقوق أرجوانية من جلود العجول. وكانت الكتابة على هذه الرقوق تكون عادة باللون الذهبي أو الفضي.
- ويقول العلماء أن أقدم المخطوطات الجلدية ترجع السي حوالي 1500 ق.م.
- ? مواد الكتابة الأخرى الفخار: وهو عبارة عن الفخار غير المصقول وكان شائعاً لدى العامة من الناس. والاسم الفنى له هو الكسر الخزفية. ولقد عثر على الكثير منه فى مصر وفلسطين (أى 8:2).

- ? الأحجار: وعثر علماء الآثار على أحجار عادية عليها كتابة منحوتة بأقلام من حديد.
- ? الألواح الطينية: وينقش عليها بأداة حادة وتجفف لتصبح سجلاً باقياً (إر 17:13، خر 4:1). وكانت هذه الألواح من أرخص مواد الكتابة وأكثرها دواماً.
- ? الألواح الشمعية: وهي عبارة عن ألواح خشبية مسطحة عليها طبقة من الشمع يكتب عليها بأقلام معدنية خاصة.
- ? أدوات الكتابة الأزميل: وهو عبارة عن أداة من الحديد تستخدم للحفر على الأحجار.
- ? القلم المعدنى: وهو أداة مثلثة الجوانب مسطحة الرأس. وكانت تستخدم للنقش على الألواح الطينية والشمعية.
- ? القلم: وهو عبارة عن عود مدبب الرأس كان يصنع من نبات الأسل وطوله 6-16 بوصة ونهايته مشطوفة كالإزميل حتى يمكن كتابة الخطوط الرفيعة والسميكة بأحد الجانبين العريض أو الضيق. وقد استعمل أهل ما بين النهرين هذا القلم في العصور القديمة جداً. أما فكرة القلم الريشة فربما تكون قد ظهرت أولاً عند اليونان في القرن الثالث ق.م. وقد استخدم هذا القلم للكتابة على رقوق الحيوانات والعجول وعلى ورق البردي.



- ? الحبر: وكان يصنع في العالم القديم عادة من الفحم والصمغ والماء.
- ? أشكال الكتب القديمة الدرج: وكان يـصنع عـن طريـق لصق أوراق البردى معاً وطيها حول عصا. وكانـت صـعوبة الاستخدام تحد من طول الدرج. وكان يكتب على جانب واحـد من الدرج عادة. وأحياناً كـان يكتـب علـى جانبى الـدرج opisthograph (رؤ 5:1) وبعض الأدراج وصل طولها إلـى عشرين وخمسة وثلاثين قدماً.
- ? الكتاب: لتسهيل القراءة كانت أوراق البردى تجمع معاً في كتاب ويكتب على جانبيها. ويقال إن انتشار المسيحية كان السبب الرئيسي في ظهور هذا الشكل من الكتب.

### أنواع الكتابة:

? كتابة الحروف البوصية: كانت تكتب بهذه الطريقة الأعمال الأدبية... وهي عبارة عن شكل معين من أشكال الكتابة اليدوية يطلق عليها الحروف البوصية uncials. وتتميز هذه الكتابة بالتزام التأني والحرص عند نقش الحروف، حيث تتباعد الحروف

عن بعضها البعض ويشبه ذلك كتابة الحروف الإنجليزية الكبيرة المنفصلة إلى حد ما.

وتعتبر المخطوطات البوصية الرائعة التي ترجع إلى القرن الرابع الميلادي وما بعده من أهم مخطوطات العهد الجديد بوجه عام. وظهرت هذه المخطوطات بعد السماح بنسخ الكتاب المقدس في مجمع نيقية (عام 325).

ولعل القدم وأهم المخطوطات البوصية المخطوطة الفاتيكانية (حوالي 340م).

- ? كتابة الحروف الصغيرة: وهي كتابة بحروف أصغر وبخط متصل (مشبك) وقد استخدم 42 لإنتاج الكتب في بداية القرن التاسع الميلادي تقريباً.
- ? المسافات وحروف العلة: كانت المخطوطات اليونانية تكتب بدون فواصل بين الكلمات، بينما كانت النصوص العبرية تكتب بدون حروف علة حتى أضافها المازوريون بين القرن الخامس والقرن العاشر الميلادي.

وقد يبدو هذا مستغرباً بالنسبة للقارئ الحديث، ولكن بالنسبة للقدماء ممن كانوا يتحدثون اليونانية أو العبرية كان هذا أمراً عادياً وكانت الكتابات مفهومة وواضحة. ولم يكن اليهود بحاجة إلى كتابة حروف العلَّة إذ أنهم تعلموا لغتهم وتعملوا كيف ينطقونها ويفسرونها.



#### أقسام الكتاب المقدس: الأسفار، الإصحاحات:

? العهد القديم: جرى أول تقسيم قبل السبي البابلي الذي بدأ عام 586 ق.م، إذ قسمت الأسفار الخمسة الأولى إلى 154 مجموعة تسمى سيداريم sedarim وكانت تهدف إلى تقسيم هذه الأسفار إلى أجزاء تقرأ دورياً على مدى ثلاث سنوات.

وفي أثناء السببي البابلي وقبل عام 536 ق.م، قسمت الأسفار الخمسة الأولى إلى أربعة وخمسين قسماً تسمى «باراشيوث parashiyyoth» وهذه بدورها قسمت فيما بعد إلى 669 قسماً لتسهيل الرجوع إليها. وقد كانت تلك الأقسام تستخدم في القراءة على مدى عام واحد.

وحوالى عام 165 ق.م. قسمت أسفار العهد القديم التي تسمى الأثبياء. ? العهد الجديد: قسَّم اليونانيون العهد الجديد إلى فقرات لأول مرة قبل انعقاد مجمع نيقية (325م)، وربما يرجع ذلك إلى عام

250م.

أما أقدم نظام لتقسيم الأسفار إلى أصحاحات فيرجع إلى عام 350م تقريباً، ويظهر على هامش المخطوطة الفاتيكانية. إلا أن هذه التقسيمات أقل حجماً بكثير من التقسيم الحالى للإصحاحات. فعلى سبيل المثال في التقسيم الحالي للكتاب المقدس يقسم إنجيل متى إلى

ثمانية وعشرين أصحاحاً ولكن في المخطوطة الفاتيكانية يقسم إنجيل متى إلى 170 قسماً.

ويقول العلماء: لم يتغير هذا التقسيم حتى القرن الثالث عشر حيث تغير التقسيم تدريجياً. قام ستيفن لانجتون، الذى كان أستاذً بجامعة باريس ولاحقاً رئيساً لأساقفة كانتربرى، بتقسيم الكتاب المقدس إلى أصحاحات كما نعرفه الآن (حوالي عام 1227). وكان ذلك قبل استحداث الطباعة المتحركة. ومنذ استحداث هذه الطريقة في الطباعة في مؤسسة وايكليف للكتاب المقدس (عام 1382) أصبح هذا التقسيم هو التقسيم المتبع عند طباعة الكتاب المقدس إلى هذا اليوم.

### الأعداد والعهد القديم:

كان أول ما يشير إلى الأعداد في العهد القديم المسافات الفاصلة بين الكلمات إذ كانت الكلمات تكتب4 أجاعاً بشكل متصل في سفر معين... فبعد السبى البابلي، ولأغراض القراءة والتقسير العامة، استخدمت المسافات الفاصلة كمواضع للوقف،كما أضيفت فيما بعد علامات أخرى. إلا أن هذه العلامات لم يتم وضعها بشكل منظم، فاختلفت من موضع لآخر. ولم يوضع لذلك نظاماً ثابتاً حتى عام 900م.

#### العهد الجديد:



لم يظهر التقسيم الحالي لآيات العهد الجديد حتى منتصف القراءة السادس عشر، وقد تلا هذا تقسيم الإصحاحات، بهدف تسهيل القراءة والرجوع إلى الآيات، وظهر هذا التقسيم أولاً في الطبعة الرابعة للعهد الجديد اليوناني الذي نشره روبرت ستيفانوس الفرنسي عام 1551، ولقد أدخل وليم ويتتجهام في أكسفورد هذا التقسيم على النسخة الإنجليزية للعهد الجديد في عام 1557 وفي عام 1555 أدخل ستيفانوس هذا التقسيم على نسخة الفولجاتا اللاتينية، ومن ذلك الوقت استمر هذا التقسيم إلى يومنا هذا.

### من الذي حدد أسفار الكتاب المقدس؟

إن مسألة تحديد أسفار الكتاب المقدس هي مسألة قانونية الأسفار. وقد يتساءل المرء لماذا أدرجت بعض الأسفار في قائمة الأسفار القانونية بينما استبعدت أسفار أخرى.

### معني كلمة الأسفار القانونية Canon

أ- اشتقت كلمة الأسفار القانونية Canon من كلمة قصبة في الإنجليزية Canon وفي العبرية ganeh. وكانت القصبة تستخدم كقضيب للقياس ثم أصبحت تعنى معيار.

وقد استخدم العلامة أوريجانوس، من علماء الكنيسة في القرن الثالث، هذه الكلمة للإشارة إلى ما نسسيه "قانون الإيمان"، أى المعيار الذي نقيم به. وأصبح هذا المعيار الذي نقيم به. وأصبح هذا المعيار الذي نقيم به وأصبح المعيار الذي المعيار الدي المعيار الم

فهرس وبالنسبة للكتاب المقدس يعنى هذا المصطلح قائمة بالكتب المقولة رسمياً.

# الأسفار القانونية المسيحية (العهد الجديد)

? اختبار قاتونية العهد الجديد: كان العامل الأول في اكتشاف قانونية أي سفر من أسفار العهد الجديد هـو الـوحى الإلهـي، والمعيار الرئيسي لذلك هو الرسولية. ويقول علماء الكتاب:

بلغة العهد الجديد كانت الكنيسة مبنية "على أساس الرسل والأنبياء" (أف 20:2) الذين وعدهم المسيح بأن يرشدهم السي "جميع الحق" (يو 13:16) بالروح القدس، وكانت الكنيسة في أورشليم تواظب على تعليم الرسل (أع :42). أما مصطلح رسولي الذي يستخدم لاختبار قانونية السفر لا يعنى بالضرورة "الكتابة الرسولية" أو "أن يكون السفر معدا تحت إشراف الرسل".

على أن السلطان الرسولي أو القبول الرسولي هو المعيار الرئيسي لقانونية أي سفر وليست مجرد الكتابة الرسولية.

أن السلطان الرسولى الذى يظهر فى العهد الجديد لا ينفصل أبداً عن سلطان الرب. وهناك إقرار ثابت فى رسائل العهد الجديد أن هناك سلطان مطلق وحيد، وهو سلطان الرب نفسه. فحيثما كان



الرسل يتحدثون بسلطان، كانوا يستخدمون سلطان الرب. فعلى سبيل المثال عندما كان الرسول بولس يدافع عن سلطانه كرسول، كان يسند دفاعه مباشرة إلى إرسالية الرب له فقط (عل 1و2)، وعندما يستخدم حقه في نتظيم الحياة بالكنيسة، فإنه يستند في ذلك إلى سلطان الرب، حتى لو لم يتسلم الكلمة مباشرة من قِبَل الرب.

إن الشخص الوحيد الذى يتحدث فى العهد الجديد بسلطان ذاتي غير مستمد من أحد هو الرب.

### لماذا جمعت أسفار الكتاب المقدس؟

### الأسفار القانونية للعهد الجديد وأسباب جمعها:

? أسفار نبوية: إن أول أسباب جمع وحفظ أسفار الوحي هو كونها أسفار نبوية، أى أنها كتبت على يد أنبياء أو رسل الله، وبالتالى لابد أن تكون ذات قيمة ومن ثم ينبغى حفظها. وتظهر هذه الفكرة في العصور الرسولية إذ تم جمع وتداول رسائل الرسول بولس ( بط : - ، كو : ).

? احتياجات الكنيسة الأولى: كانت الكنائس بحاجة إلى معرفة أن الأسفار التي ينبغي لها أن تقرأها وتبجلها وتستخدمها في ظروفها المختلفة وغير المستقرة في أغلب الأحيان وسط مناخ ديني واجتماعي بوجه عام. إذ واجهت هذه الكنائس الكثير من المشكلات وكانت بحاجة لأن تطمئن بشأن الأسفار التي نتخذ منها مصدراً للسلطان.

- ? ظهور البدع والهرطقات: في وقت مبكر جداً وتحديداً في عام 140م وضع بعض الهراطقة قائمة خاصة به للأسفار القانونية وبدأ في الترويج لها. وكانت الكنيسة بحاجة إلى مواجهة تعاليمه عن طريق جمع كافة أسفار العهد الجديد.
- ? انتشار المسيحية: لقد انتشرت المسيحية بسرعة إلى البلاد الأخرى، وكانت هناك حاجة إلى ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغات الأخرى... وبحلول النصف الأول من القرن الثانى ترجم الكتاب المقدس إلى السريانية واللاتينية العتيقة. ولما كانت الكرازة بحاجة إلى ترجمة الكتاب المقدس، فقد برزت مسألة أى الأسفار تتتمى حقاً إلى الأسفار القانونية المسيحية المعترف بها.
- ? الاضطهاد: أصدر دقليديانوس (303م) مرسوماً بالقضاء على الأسفار المقدسة للمسيحيين. ومن الذي يجرؤ على الموت مسن



أجل كتاب ربما كان دينياً ولكنه غير مقدس؟ ومن ثم كان المسيحيون بحاجة إلى معرفة أي الأسفار مقدسة حقاً.

### الأسفار القانونية المعترف بها:

? البابا أتتاسيوس الرسولي الإسكندرى: قدم انا البابا أتتاسيوس (367م) قائمة لأسفار العهد الجديد وهي تطابق تماماً أسفار العهد الجديد التي بين أيدينا اليوم. ووردت هذه القائمة في رسالة أرسلها إلى الكنائس في أحد الأعياد. ويقول فيها: ومرة أخرى لا أكل عن أن أتحدث إليكم عن أسفار العهد الجديد، وهي الأناجيل الأربعة: متي ومرقس ولوقا ويوحنا. ثم سفر أعمال الرسل والرسائل (أو الأسفار الجامعة)، وهي سبعة: واحدة ليعقوب واثنتان لبطرس وثلاثة ليوحنا وواحدة ليهوذا. وهناك أيضاً أربع عشرة رسالة لبولس مرتبة على النحو التالى: وواحدة إلى رومية واثنتان إلى كورنثوس وواحدة إلى غلاطية وواحدة إلى أفسس وواحدة إلى فيلبي وواحدة إلى غلاطية واثنتان إلى تسالونيكي وواحدة إلى العبرانيين واثنتان إلى تيطس وأخيراً واحدة إلى فليمون. ويضاف إلى ما سبق رؤيا يوحنا.

? القديس جيروم والقديس أغسطينوس: وبعد أن أرسل البابا أتتاسيوس قائمة بالأسفار القانونية إلى الكنائس، سار القديس جيروم (إيرونيموس) والقديس أغسطينوس على نفس

المنوال فحددوا الأسفار القانونية للعهد الجديد التي تضم سبعة وعشرون سفراً.

? القديس بوليكاربوس ومعاصريه: ويــــشير القـــديس بوليكاربوس (115م) و القديس أكليمندس الإسكندري (حــوالي 200م) والقديس إيريناوس والقديس أغناطيوس وغيرهما مــن آباء الكنيسة الأولين إلى أسفار العهدين القديم والجديد بعبــارة: كما قيل في الكتب المقدسة.

### الأسفار القانونية للعهد القديم:

? شهادة المسيح للأسفار القانونية للعهد القديم: في إنجيل معلمنا (لوقا 44:24) قال الرب يسوع لتلاميذه في العلية: إنه لابد أن يتم جميع ما هو مكتوب عنى في ناموس موسى والأنبياء والمزامير. وبهذه الكلمات أشار إلى الأقسام الثلاثة للكتاب المقدس العبرى وهي الشريعة (الناموس) والأنبياء والكتاب (ويطلق عليها هنا المزامير ربما لأن سفر المزامير هو أول وأطول أسفار هذا القسم).

فى إنجيل معلمنا (يوحنا 31:10-36، نوقا 44:24): لم يوافق يسوع على التقليد الشفهي للفريسبين (مرقس ، متى )، ولكنه لم يبد أى اعتراض على الأسفار القانونية العبرية. لـيس



هناك ما يشير إلى وجود أى خلاف بين يسوع وبين اليهود فيما يتعلق بقانونية أى سفر من أسفار العهد القديم.

وأيضاً في إنجيل معلمنا لوقا 1:11 (ومت 35:23): "من دم هابيل إلى دم زكريا" بهذه الكلمات أكد يسوع شهادته لأسفار العهد القديم. كان هابيل أول شهيد يذكر في الكتاب المقدس (تك : )، وكان زكريا آخر شهيد يذكر في أسفار العهد القديم المرتبة على حسب الترتيب العبرى، وكان زكريا قد رجم بالحجارة في أثناء حديثه للشعب في دار بيت الرب ( أخ : ). وقد كان سفر التكوين هو أول سفر في الأسفار القانونية العبرية بينما كان أخبار الأيام هو آخر سفر فيها. وكأن يسوع كان يقول: من التكوين إلى أخبار الأيام. أو من التكوين الى ملاخى وفقاً للترتيب الذي بين أيدينا. وهكذا أكد على سلطان الوحي الإلهي للأسفار القانونية العبرية كافة.

? شبهادات المؤرخين: مقدمة سفر حكمة يشوع بن سيراخ لعل أقدم الإشارات إلى التقسيم الثلاثي للعهد القديم يرد في مقدمة سفر حكمة يشوع بن سيراخ (حوالي 130 ق.م.) كتبت المقدمة على يد حفيد كاتب السفر ويقول فيها: الناموس والأنبياء وكتب الآباء الأخرى. وهو يشير بذلك إلى الأقسام الثلاثة للأسفار القانونية العبرية.

? فيلو: أثناء زمن السيد المسيح (حوالى 40م) شهد فيلو إلى النقسيم الثلاثي للعهد القديم مشيراً إلى الناموس والأنبياء (أو النبوات) والمزامير والكتب الأخرى التي تنشئ وتتمم المعرفة والتقوى.

? يوسيفوس: تحدث أيضاً المؤرخ اليهودي يوسيفوس (نهاية القرن الأول الميلادي) عن الأقسام الثلاثة للعهد القديم. كما تحدث عن جميع الأسفار المقدسة العبرية قائلاً:

أما إلى أى مدى نتق فى أسفار أمتنا هذه فيتضح من خلال سلوكياتنا، إن أحداً لم يجرؤ على أن يزد عليها شيئاً أو يحذف منها شيئاً أو يغير فيها شيئاً، فيصبح أمراً طبيعياً بالنسبة لجميع اليهود منذ نعومة أظافرهم أن يعتبروا هذه الأسفار تضم بين دفتيها الشرائع الإلهية وأن يلهجوا فيها وأن يموتوا لأجلها عن طيب خاطر إذا ما اقتضت الضرورة ذلك. وليس جديداً على شهدائنا، الكثيرين على مر الزمن، أن يظهروا كل شجاعة في احتمال كافة ألوان التعذيب والموت فى الساحات حتى لا يضطرون إلى التجديف على شريعتنا والأسفار التي تحويها.

? التلمود: التلمود هو كتاب قديم يضم مجموعة من الشرائع والأحكام والشروحات لناموس موسى كتبها رجال الدين اليهود وهي تحتفظ بالتقليد الشفهى للشعب اليهودى. تم جمع التلمود في أورشليم حوالي سنة 350-425م. وتم جمعه مرة أخرى على نطاق أوسع في بابل حوالي سنة 500م. وتعرف كل نسخة باسم



المكان الذي جمعت فيه - فهناك التلمود الأورشليمي والتلمود البابلي. وقد شهد لصحة الكتاب المقدس في أكثر من موضع.

? مليتو أسقف سياردس: سجل مليتو أول قائمة لأسفار العهد القديم مستقياً إياها من الأوساط المسيحية (حوالي 170م) ويسجل لنا يوسابيوس (أقواله: قال مليتو إنه حصل على هذه القائمة الموثوقة في أثناء سفره إلى سوريا. ويقول مليتو في رسالة بعث بها إلى أنسيميوس صديقه: "وهذه أسماؤها... خمسة أسفار لموسى: التكوين والخروج والعدد واللاويسين والتثنية. يشوع بن نون والقضاة وراعوث. أربعة كتب للمملكة واثنان لأخبار الأيام ومزامير داود وأمثال سيايمان (وتسمى أيضاً الحكمة) والجامعة ونشيد الأنشاد وأيوب. ومن الأنبياء: إشعياء وإرميا والاثنا عشر في سفر واحد ودانيال وحزقيال وعزرا".

ويعلق علماء الكتاب بقولهم: من المرجح أن يكون مليتو قد أدمج المراثي مع إرميا ونحميا مع عررا (رغم غرابة وضعه سفر عزرا مع الأنبياء). وفي هذه الحالة تضم قائمته جميع الأسفار القانونية العبرية (مرتبة وفقاً لترتيب الترجمة السبعينية) فيما عدا سفر أستير. ولعله لم يكن موجوداً ضمن القائمة التي جمعها من مصادره في سوريا.

? المشنا: إن التقسيم الثلاثي للعهد القديم اليهودى الحالى (الذي يضم إحدى عشر سفراً في "الكتب") مأخوذ عن المشنا.

# شهادة العهد الجديد للعهد القديم ككتاب مقدس

? (مت ، : ،9 : ، : - لو - يو :9 ، : ).

? (أع ، : - : )

? (رو: ، : ، : ، : ، : ، : ، 9: - كو ، : -غلا: ، : ، : ).

? (تى: ،تى: )

( نط ، : ، ) ؟

إن عبارة "كما قال الكتاب" (يو : ) عندما كانت تسبق أي نص كانت تشير إلى أن قولاً أو قصة أو سفراً معيناً هـو كلمـة الله المعلنة من قبل أنبياء الله.

#### مخطوطات الكتاب المقدس

المخطوطات هي عبارة عمَّا يُكتب بخط اليد سواء كان هذا ما يُكتب على أوراق البردى أو الرقوق كما كانت الحال في الأزمنة القديمة، أو ما كُتب على الورق فيما بعد ذلك. وفي هذا نفرِّق بين ما

كُتب بالخط على هذه المواد وبين ما نُقش على الحجر أو غيره من المواد الصلبة وكذلك نفر ق بين هذه التي كُتبت بخط اليد وبين الوثائق أو الكتب المطبوعة.

وقد كُتبت المخطوطات الأصلية للعهد القديم إما باللغة العبرانية أو باللغة الآرامية، وكتُبت المخطوطات الأصلية للعهد الجديد باللغة اليونانية. ولكن لا توجد لدينا الآن هذه المخطوطات الأصلية التي هي دوّتها كتبة الأسفار المقدّسة، إلاّ أنه توجد آلاف المخطوطات التي هي نسخ من أسفار العهدين القديم والجديد.

## أولاً: من بين أهم مخطوطات العهد القديم وأقدمها عهداً ما يلي:

1- المخطوطة التى جاءت من وادى قمران، وأول هذه المخطوطات هو ما اكتشف عام م، وربما رجع بعض هذه المخطوطات إلى القرن الثالث قبل الميلاد وهي لذلك تعد أقدم دليل حسي لدينا لنص العهد القديم، ولكن معظم هذه المخطوطات يرجع إلى القرن الأول قبل الميلاد أو القرن الأول بعد الميلاد. وقد اكتُشفت من بين لفائف وادي قمران ومخطوطاته أجزاء من كل سفر من أسفار العهد القديم فيما عدا

سفر أستير وأطول المخطوطات التي اكتشفت هناك تحتوي على سفر إشعياء النبي.

- 2 بردى ناش: وقد اكتشف هذا البردي في مصر عام
  وربما يرجع إلى القرن الأول أو الثاني قبل الميلاد ويشمل هذا
  البردى العشرة وصايا و (تت : ).
- 3 أجزاء من "الجنيزة" أو مقبرة المخطوطات العبرية: وقد اكتُشفت هذه الأجزاء في عام م في مخزن مجمع بن عزرا في مصر القديمة وترجع الأجزاء الكتابية في هذه المخطوطة إلى القرن الخامس الميلادي.
- 4 المخطوطات التي جاءت من الكتبة الذين ينتمون الى أسرة بن آشير: الذين كانوا يعملون كتبة في طبرية من أواخر القرن الثامن الميلادي إلى أواسط القرن العاشر. وأقدم المخطوطات التي جاءتنا من هذه المجموعة، عن طريق مباشرة أو عن طريق غير مباشرة هي:
- أ- مخطوطة القاهرة التى تحتوى على أسفار الأنبياء: وقد كتبت في عام ميلادية وهي نسخة أسفار الأنبياء التى يملكها اليهود القراؤون في القاهرة.
- ب- مخطوطة حلب وهي تشمل العهد القديم: بجملته وقد جاءتنا من أوائل القرن العاشر الميلادي، وقد بقيت زمناً طويلاً في حلب إلا أنها أخنت الآن إلى فلسطين المحتلة.



كتابتها سنة ميلادية: وهي محفوظة في مكتبة لنينجراد. د- نسخة المتحف البريطاني المرموقة (مخطوطات شرقية نمرة ) وهي تحتوى على التوراة أو أسفار موسى الخمسة وهي ترجع إلى القرن التاسع أو العاشر الميلادي.

5 - المخطوطات التى نسخت من النص المعروف باسم نص بن نفتالي: وكان هذا كاتباً قام بعمله في طبرية في أوائل القرن العاشر الميلادى. ومن أهم مخطوطات نص بن نفتالي المخطوطة المعروفة بمخطوطة إيرفورد رقم وهي تحتوي على العهد القديم كله وترجع إلى القرن الحادى عشر الميلادى.

### ثانياً: أما أهم المخطوطات اليونانية للعهد الجديد فهي ما يلي:

- المخطوطات المكتوبة على أوراق البردى، وجميع هذه صدرت عن مصر أو جاءت من هذه البلاد وهي:

أ- جزازة مكتبة جون رياندس من إنجيل يوحنا وقد جاءتنا هذه من حوالي عام ميلادية. وهذه هي أقدم قطعة من مخطوطة للعهد الجديد يعرفها العالم إلى الآن. وهي محفوظة الآن في مانشستر بإنجلترا.

ب- بردى بودمر ويرجع هذا إلى حوالى عام ميلادية ويشمل هذا البردى بشارتى لوقا ويوحنا، والرسائل الجامعة وهذه البردى محفوظة الآن في جنيف بسويسرا.

ج- بردى تشستر بيتي ويرجع هذا البردي إلى حوالي عام ميلادية وهو يشمل أجزاء من الأناجيل وأعمال الرسل والرسائل وسفر الرؤيا وهذا البردى محفوظ الآن في دبلن بايرلندا.

2- مخطوطات مكتوبة على الرقوق - وقد كُتب أقدم هذه المخطوطات بحروف يونانية كبيرة ومن بين هذه المخطوطات ما يلى:

أ- النسخة السينائية وهي تحتوي على أسفار العهدين القديم والجديد باللغة اليونانية وترجع إلى القرن الرابع الميلادي وهي الآن محفوظة في المتحف البريطاني في لندن.

ب- النسخة الفاتيكانية وتشمل أسفار العهدين القديم والجديد باللغة اليونانية وترجع إلى القرن الرابع الميلادى، محفوظة الآن في الفاتيكان بروما.

ج- النسخة الإسكندرانية وتشمل أسفار العهدين القديم والجديد باللغة اليونانية وترجع إلى القرن الخامس الميلادي وهي محفوظة الآن في المتحف البريطاني بلندن أيضاً.



د- نسخة أفرايم التي أعيد نسخها وهي تشمل أسفار العهدين القديم والجديد باللغة اليونانية وقد مُحيت من عليها أسفار الكتاب المقدس. ونُسخت مكانها مواعظ أفرايم فظهرت كتابة هذه المواعظ فوق كتابة أسفار الكتاب المقدس، ومع ذلك فقط أصبح من الممكن لنا أن نقرأ نسخة الكتاب المقدس التي ترجع إلى القرن الخامس الميلادي وهي محفوظة الآن في باريس.

هـ- نسخة بيزي وهي تشمل الأتاجيل وسفر أعمال الرسل وجزءًا من رسالة يوحنا الأولى وقد كُتبت باللغتين اليونانية واللاتينية وترجع إلى القرن الخامس أو السادس الميلادي وهي الآن محفوظة في كمبردج بإنجلترا.

و- نسخة واشنطن وهي تشمل الأتاجيل وترجع إلى القرن الرابع أو الخامس الميلادي وهي الآن محفوظة في واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية.

وقد نُشرت هذه المخطوطات جميعها في على مدى مئة عام قبل عام وقد أعانت العلماء كثيراً في تحقيق نص أكثر قرباً الله النص الأصلى من ذى قبل. وهي تؤيد النص الكتابي وتزيد كثيراً في تقة العلماء بنص الكتاب المقدس.

ثالثا: المخطوطات العربية للكتاب المقدس:

وأقدم المخطوطات العربية للكتاب المقدس هي المخطوطات المحفوظة في مكتبة دير سانت كاترين في جبل سيناء ومن بين هذه المخطوطات ما يلي:

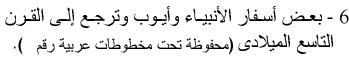
- 1- مخطوطة أعمال الرسل والرسائل الجامعة: التي ترجع إلى القرن الثامن أو القرن التاسع الميلادي وهي محفوظة هناك برقم مخطوطات عربية نمرة
- 2- مخطوطة المزامير بالخط الكوفي ويقابلها المزامير باللغة اليونانية (مرقومة تحت مخطوطات يونانية نمرة ) وهي ترجع إلى حوالي عام ميلادية.
- 3- عدد من مخطوطات الأناجيل الأربعة وترجع كلها إلى القرن التاسع الميلادى (مرقومة تحت مخطوطات عربية نمرة ، ، ، ، ).
- 4- مخطوطة للرسائل وسفر أعمال الرسل وقد ذكر الناسخ نسخها في عام ميلادية وهي أقدم المخطوطات العربية للكتاب المقدس التي نُكر فيها تاريخ معين لنسخها.
- 5- بعض رسائل بولس الرسول وترجع إلى القرن التاسع الميلادي (وهي محفوظة تحت مخطوطات عربية رقم ).





كهنة سامريون يحملون معهم التوراة السامرية ويعتبر الـسامريون أن هذه المخطوطة أقدم مخطوطة باليد كُتبت على رق الغزال ويرجح العلماء أنها ترجع إلى سنة ق.م.

الجرار التي كانت تُستخدم في حفظ المخطوطات في مغائر قمران



7- التوراة وأسفار موسى الخمسة وترجع إلى القرن العاشر الميلادي (محفوظة تحت مخطوطات عربية رقم ).

8- مخطوطة الأنبياء وترجع إلى القرن الثالث عشر الميلادي (وهي محفوظة تحت مخطوطات عربية رقم ).

9- مخطوطة رؤيا يوحنا وترجع إلى القرن الثاني عشر أو القــــــــــرن الثالث عشر الميلادى (وهي محفوظة تحـت مخطوطات عربية رقم ).

هذه هي عينات فقط من مخطوطة عربية قديمة الكتاب المقدس، محفوظة في مكتبة دير سانت كاترين في جبل سيناء وفيها أمثلة لترجمات عربية كثيرة ترجع إلى قرون عديدة. وهذه الترجمات العربية القديمة أساس للترجمات العربية للكتاب المقدس التي بين أيدينا.

(هذا النص مأخوذ من قاموس الكتاب المقدس) ? ? ?





